

بحار الأنوار

[378] بجميع الكفار " بقيت اـ خير لكم " أي ما أبقى اـ لكم من الحلال بعد إتمام الكيل والوزن خير من البخس والتطفيف، وشرط الايمان لانهم إن كانوا مؤمنين باـ عرفوا صحة هذا القول ; وقيل: معناه: إبقاء اـ النعيم عليكم خير لكم مما يحصل من النفع بالتطفيف ; وقيل: طاعة اـ ; (1) وقيل: رزق اـ " وما أنا عليكم بحفيظ " أي وما أنا بحافظ نعم اـ عليكم إن أراد أن يزيلها عنكم، أو ما أنا بحافظ لأعمالكم إن علي إلا البلاغ " أصلوتك تأمرك " إنما قالوا ذلك لان شعيبا كان كثير الصلاة، وكان يقول إذا صلى: إن الصلاة رادعة عن الشر، ناهية عن الفحشاء والمنكر، فقالوا: أصلاتك التي تزعم أنها تأمر بالخير وتنهي عن الشر أمرتك بهذا ؟ ! عن ابن عباس وقيل: معناه: أدينك بأمرك بترك دين السلف ؟ كني عن الدين بالصلاة لانها من أجل أمور الدين وإنما قالوا ذلك على وجه الاستهزاء. (2) " أو أن نفعل " قال البيضاوي عطف على " ما " أي وأن نترك فعلنا ما نشاء في أموالنا، وهو جواب النهي عن التطفيف والامر بالايفاء ; وقيل: كان ينهاهم عن تقطيع الدراهم والدنانير فأرادوا به ذلك " على بينة من ربي " إشارة إلى ما آتاه اـ من العلم والنبوة " ورزقني " إشارة إلى ما آتاه اـ من المال الحلال، وجواب الشرط محذوف، تقديره: فهل يسع لي مع هذا الانعام أن أخون في وحيه وأخالفه في أمره ونهيه " وما أريد أن أخالفكم " أي وما أريد أن آتي ما أنهاكم عنه لاستبد به. فلو كان صوابا لآثرته ولم أعرض عنه فضلا أن أنها كم عنه، يقال: خالفت زيدا إلى كذا: إذا قصدته وهو مول عنه، وخالفته عنه إذا كان الامر بالعكس " إن أريد " أي ما أريد إلا أن أصلحكم بأمري بالمعروف ونهيي عن المنكر مادمت أستطيع الإصلاح، فلو وجدت الإصلاح فيما أنتم عليه لما نهيتكم " وما توفيقني " لاصابة الحق والرشاد إلا بهدايته ومعونته. (3) _____ (1) وأضاف السيد الرضى على هذه الوجوه وجه آخر، قال: وقد قيل: بقية اـ أي عفو اـ عنكم ورحمته لكم بعد استحقاقكم العذاب، كما يقول العرب المتحاربون بعضهم لبعض إذا استحر فيهم القتل وأعضلهم الخطب: البقية البقية أي نسألکم البقية علينا، والبقية ههنا والابقاء بمعنى واحد. (2) مجمع البيان 5: 187 - 188. م (3) انوار التنزيل 1: 224. م